الصيام
آداب و أحكام

لفضيلة الشيخ العلامة

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

إعداد

أبو أنس علي بن حسين أبو لوز



ح دار المعراج الدولية للنشر ، ١٤١٥ هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

الجبرين ، عبدالله بن عبدالرحمن

الصيام : آداب وأحكام / إعداد علي بن حسين أبولوز.

... ص ؛ .. سم

ردمك ١-٢٠-٧٥١-٩٩٦٠

١ - الصوم أ - أبولوز ، علي بن حسين ب - العنوان

ديوي ٢٥٢,٣ ١٥/٠٣٢٥

رقم الإيداع : ١٥/٠٣٢٥

ردمك :١-٢٠-٧٥١-٩٩٦٠

الطبعة الأولى ١٤١٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ
عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله الجبرين
عضو إفتاء بالرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية
والافتاء والدعوة والارشاد

التاريخ ٢٥/ ١ / ١٤١٥هـ
الموافق ٤ / ٧ / ١٩٩٤م

الحمد لله وحده وبعد فأقول وأنا عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله الجبرين: لقد أذنت للأخ علي بن حسين أبولوز بجمع وترتيب وطباعة ونشر وتوزيع الفتاوى والرسائل والمحاضرات والدروس الخاصة بنا والتي صدرت مني في بعض المناسبات أو كانت تلقى في بعض المساجد مع عناية المذكور بالتخريج والمراجعة بعد أن صححتها على أن تكون جميع الحقوق محفوظة للمذكور وهذه موافقة مني بذلك وهي كما يلي:

اولا الكنز الثمين «مجموع الفتاوى والرسائل وغيرها»

ثانيا المحاضرات والرسائل

١- البدع والمحدثات في العقائد والأعمال
٢- أهمية طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم
٣- الولاء والبراء
٤- السلف الصالح بين العلم والايمان
٥- الشباب والفراغ
٦- رسالة الى المرأة
٧- المسلم بين عام مضى وعام حل
٨- الصيام آداب وأحكام
٩- خواطر رمضانية
١٠- الاسلام بين الغلو والجفاء والافراط والتفريط
١١- الأمانة
١٢- حقيقة الالتزام
١٣- ذم اتباع الهوى
١٤- حكم القمار (الميسر)
١٥- أهمية العلم ومكانة العلماء
١٦- فضل العلم ووجوب التعلم
١٧- فتن هذا الزمان وكيفية مقاومتها
١٨- الاخلاق والآداب الشرعية
١٩- الحج والعمرة في الكتاب والسنة
٢٠- الحج منافعه وآثاره
٢١- الربا وما يتعلق به من أعمال ربوية
٢٢- أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ثالثا- الدروس المسجلة على أشرطة والتي سيتم طبعها باذن الله تحت العناوين التالية:

١- تطهير الانام بشرح عمدة الاحكام
٢- إفادة العليل بشرح منار السبيل
٢- التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية
٤- التوضيحات الجلية على شرح العقيدة الطحاوية
٥- الشرح المفيد على كتاب التوحيد
٦- شرح الاصول الثلاثة
٧- شرح الاربعين النووية
٨- شرح كتاب الاعتصام.

الشيخ
عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

تلفون العمل ٤٥٩٦٥٢٠ - المنزل ٤٢٥٣٠٥٠ - الريـاض - المملكة العربية السعودية
Tel. Work 4596520, Res. 4253050, Riyadh, Saudi Arabia

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل شهر رمضان على بقية الشهور وجعله موسماً لصالح الأعمال ومضاعفة
الأجور وأنزل فيه القرآن بما أوضح من الهدى والنور أحمده سبحانه وأشكره
وأشهد أن لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي بين
للأمة الأعمال وسن لهم من نوافل العبادات ما يحصلون به على المغفرة وجزيل
الثواب صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

وبعد فهذه مجموعة من محاضرات تتعلق بالصيام والقيام والاعتكاف
والأعمال الصالحة التي تسن في شهر رمضان كنت ألقيتها في مناسبات
وأوقات مختلفة فجمعها بعض الإخوان الصالحين وطلب الإذن في نشرها
فوافقت على ذلك لما فيها من المصلحة والمنفعة العامة والخاصة وحيث
أنها ألقيت ارتجالاً بدون تحضير وإعداد فلا يستغرب وجود التعقيد
ووجود الاختلال في سبك الكلام وعدم التناسب والتنسيق وكون المعنى
ظاهر مفهوم والله المسؤول أن ينفع بها المسلمين وأن يجزل لنا الثواب
ولمن سعى في إخراجها وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين

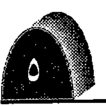
تقديم فضيلة الشيخ العلامة

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

الحمد للَّه الذي فضل شهر رمضان على بقية الشهور وجعله موسمًا لصالح الأعمال ومضاعفة الأجور، وأنزل فيه القرآن بما أوضح من الهدى والنور، وأحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه، ولا نعبد إلا إياه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ الذي بين للأمة الأعمال، وسن لهم من نوافل العبادات ما يحصلون به على المغفرة وجزيل الثواب، صلى اللَّه عليه وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيراً.

وبعد:

فهذه مجموعة من محاضرات تتعلق بالصيام والقيام والاعتكاف والأعمال الصالحة التي تسن في شهر رمضان،



كنت ألقيتها في مناسبات وأوقات مختلفة فجمعها بعض الإخوان الصالحين وطلب الإذن في نشرها فوافقت على ذلك لما فيها من المصلحة والمنفعة العامة والخاصة. وحيث أنها ألقيت ارتجالاً بدون تحضير وإعداد فلا يستغرب سوء التعبير ووجود الاختلال في سبك الكلام وعدم التناسب والتنسيق، ولكن المعنى ظاهر مفهوم والله المسئول أن ينفع بها المسلمين وأن يجزل لنا الثواب ولمن سعى في إخراجها، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين

المقـــدمة

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده اللَّه فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

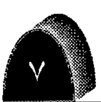
أما بعـد:

قال تعالى: ﴿**ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾[1].

يقول ابن كثير[2]: «يقول اللَّه تعالى مخاطباً المؤمنين من هذه الأمة وآمراً لهم بالصيام؛ وهو الإمساك عن

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٣

(٢) تفسير ابن كثير «الجزء الأول» صفحة: ٢١٣، طبعة مكتبة ابن تيمية.



الطعام والشراب والوقاع بنية خالصة للَّه -عز وجل- لما فيه زكاة النفوس وطهارتها وتنقيتها من الأخلاط الردئية والأخلاق الرذيلة، وذكر أنه كما أوجبه عليهم فقد أوجبه على من كان قبلهم فلهم فيه أسوة حسنة، وليجتهد هؤلاء في أداء هذا الفرض أكمل مما فعله أولئك... ثم قال: والصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان..»اهـ.

أيها المسلمون: لقد جاءكم شهر كريم أوجب اللَّه صيامه وقيامه، فمن قصر فيه فهو من الخاسرين ومن اجتهد في صيامه وقيامه كان من الرابحين.

شهر رمضان شهر البركات؛ أوله رحمه، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، فيا له من شهر عظيم يجب علينا أن نستغل أيامه ولياليه فالخاسر من يذهب عنه الشهر ولم يغفر له.

وفي هذا الكتيب[1] نبين شيئاً من آداب الصيام وأحكامه . وبيان شيء من أحكام الاعتكاف وفضل العشر الأواخر من رمضان .

هذا وأسأل اللّه تعالى أن يبلغنا رمضان، ونسأله تعالى أن يتقبل منّا الصيام والقيام، وأن يعيد هذا الشهر الكريم والمسلمون في نصر وعزة وتمكين إنه سميع مجيب . وصلى اللّه على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) أصل هذا الكتيب مجموعة محاضرات لفضيلة الشيخ عبد اللّه بن جبرين جمعتها بعد حذف ما كان مكرراً ونسّقت بينها فجاءت على هذا الوجه . أسأل اللّه أن ينفع بها، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

الفصل الأول

وقفات وفوائد وآداب

أولاً: استقبال شهر رمضان:

كان رسول اللَّه ﷺ يهنيء أصحابه بقدوم شهر رمضان كما في الحديث الذي رواه سلمان -رضي اللَّه عنه- أنه ﷺ خطب في آخر يوم من شعبان، وجاء في الحديث إنه: «**قد أظلّكم شهر عظيم مبارك، شهر جعل اللَّه صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعاً، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد فيه في رزق المؤمن، من**

فطّر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبة، وعتقاً لرقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء.

قالوا: يارسول اللّه، ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم، قال: يعطي اللّه هذا الأجر لمن فطر صائماً على مذقة لبن، أو شربة ماء، أو تمرة، ومن أشبع فيه صائماً، أو من سقى فيه صائماً سقاه اللّه من حوضي شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة، فاستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غنى بكم: عنهما. أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا إله إلا اللّه، والاستغفار، وأما اللتان لا غنى بكم عنهما: فتسألونه الجنة، وتستعيذون به من النار». رواه ابن خزيمة في صحيحه.

وروي أيضاً أنه عليه الصلاة والسلام كان يفرح بقدوم رمضان، فكان إذا دخل رجب يقول: «اللهم بارك لنا في

رجب وشعبان، وبلِّغنا رمضان» .

وهكذا كان السلف -رحمهم اللَّه- يفرحون به، ويدعون اللَّه به، فكانوا يدعون اللَّه ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم، فتكون سنتهم كلها اهتماماً برمضان .

وفي حديث مرفوع رواه ابن أبي الدنيا أن النبي ﷺ قال : «**لو تعلم أمتي ما في رمضان لتمنت أن تكون السنة كلها رمضان**» .

ونشاهد الناس عامة، مطيعهم وعاصيهم، أفرادهم وجماعاتهم يفرحون بحلول الشهر الكريم . ويظهرون جداً ونشاطاً عندما يأتي أول الشهر؛ فنجدهم يسارعون الخطى إلى المساجد، يعكفون أو يكثرون من القراءة ومن الأذكار، وكذلك نجدهم يتعبدون بالكثير من العبادات في

أوقات متعددة، ولكن يظهر في كثير منهم السأم والتعب بعد مدة وجيزة! فيقصِّرون، أو يخلّون في كثير من الأعمال! نسأل اللَّه العافية.

ثانياً: من فوائد الصيام

إن اللَّه سبحانه وتعالى ما شرع هذا الصيام لأجل مس الجوع والظمأ، وما شرع هذا الصيام لأجل أن نعذب أنفسنا، بل لابد من فوائد لهذا الصيام قد تظهر وقد تخفى على الكثير ومن هذه الفوائد:

حصول التقوى:

فإن اللَّه لما أمر بالصيام قرنه بالتقوى، في قول اللَّه تعالى: ﴿**كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾[1]، فجعل التقوى مترتبة على الصيام.

ولكن متى تحصل التقوى للصائم؟

التقوى هي توقِّي عذاب اللَّه، وتوقي سخطه، وأن

(١) البقرة، الآية: ١٨٣ .

يجعل العبد بينه وبين معصية اللّه حاجزاً، ووقاية، وستراً منيعاً. ولا شك أن الصيام من أسباب حصول التقوى، ذلك أن الإنسان ما دام ممسكًا في نهاره عن هذه المفطرات -التي هي الطعام والشراب والنساء- فإنه متى دعته نفسه في نهاره إلى معصية من المعاصي رجع إلى نفسه فقال:

وكيف أفعلها وأنا متلبس بطاعة اللّه؟!

كيف أترك المباحات وأفعل المحرمات؟!!

ولهذا ذكر العلماء أنه لا يتم الصيام بترك المباحات إلا بعد أن يتقرب العبد بترك المحرمات في كل زمان؛ فالمحرمات مثل المعاملات الربوية، والغش، والخداع، وكسب المال الحرام، وأخذ المال بغير حق، ونحو ذلك كالسرقة، والنهب هي محرمة في كل وقت، وتزداد حرمتها مع أفضلية الزمان كشهر رمضان.

ومن المحرمات كذلك: محرمات اللسان؛ كالغيبة، والنميمة، والسباب والشتم واللعن، والقذف، وما إلى ذلك. فإن هذه كلها محرمات في كل حال، ولا يتم الصيام حقيقة، ويثاب عليه إلا مع تركها.

روى الإمام أحمد في المسند أن امرأتين صامتا فكادتا أن تموتا من العطش، فذكرتا للنبي ﷺ فأعرض عنهما، ثم ذكرتا له فأعرض عنهما، ثم ذكرتا له فأمرهما أن يتقيآ فقاءتا ملء قدح قيحاً ودماً وصديداً، ولحماً عبيطاً! فقال: «**إن هاتين المرأتين صامتا عما أحل الله، وأفطرتا على ما حرم الله، جلست إحداهما إلى الأخرى وجعلتا يأكلان لحوم الناس ويقعان في أعراضهم**».

ولأجل ذلك ورد في الحديث الشريف قول النبي ﷺ: «**ليس الصيام من الطعام والشراب، إنما الصيام من اللغو والرفث**». وقال ﷺ: «**رب صائم حظه من صيامه**

الجوع والعطش، ورب قائم حظه من قيامه السهر».

ويقول بعضهم شعراً:

إذا لم يكن في السمع مني تصاون

وفي بصري غض، وفي منطقي صمت

فحظي إذن من صومي الجوع والظمأ

وإن قلت: إني صمت يومي، فما صمت»!

فلابد أن يحفظ الصائم جوارحه..

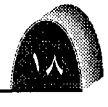
روي عن جابر -رضي اللَّه عنه- أن النبي ﷺ قال: «إذا صمت فليصم سمعك، وبصرك، ولسانك عن الغيبة، والنميمة ودع أذى الجار، وليكن عليك سكينة ووقار، ولا تجعل يوم صومك، ويوم فطرك سواء». ذكره ابن رجب في اللطائف.

فالذي يفعل الحرام وهو صائم لا شك أنه لم يتأثر بالصوم، فمن يصوم ثم يرتكب الآثام فليس من أهل التقوى، فقد ورد في الحديث قوله ﷺ: «**من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**». رواه البخاري.

حفظ الجوارح عن المعاصي:

ومن حكمة الصيام أن الإنسان يحفظ وجدانه، ويحفظ جوارحه عن المعاصي، فلا يقربها، حتى يتم بذلك صيامه، وحتى يتعود بعد ذلك على البعد عن هذه المحرمات دائماً.

فالإنسان إذا دعته نفسه إلى أن يتكلم بالزور، أو بالفجور، أو يعمل منكراً، من سب، أو شتم، أو غير ذلك، تذكر أنه في عبادة، فقال: كيف أتقرب بهذه العبادة، وأضيف إليها معصية؟!



هل من الإنصاف أن يكون في وقت واحد وفي حالة واحدة جامعاً بين الأمرين: الطاعة والمعصية! إن معصيته قد تفسد طاعته، وتمحو ثوابها.

فالإنسان مأمور أن يكون محافظاً على الطاعة في كل أوقاته، ولكن في وقت الصيام أشد. وكثير من الناس وقوا أنفسهم في شهر رمضان ثلاثين يوماً، أو تسعة وعشرين يوماً عن المحرمات، فوقاهم اللّه بقية أعمارهم منها.

وكثير من الناس كانوا يشربون الخمر، أو الدخان، وما أشبه ذلك، ثم قهروا أنفسهم في هذا الشهر، وغلبوها، وفطموها عن شهواتها، وحملتهم معرفتهم لعظم هذه العبادة ألا يجمعوا معها معصية، واستمروا على ذلك الحال، محافظين على أنفسهم، إلى أن انقضت أيام الشهر كان ذلك سبباً لتوبتهم، وإقلاعهم،

واستمرارهم على ذلك الترك لهذه المحرمات فكان لهم في هذا الصيام فائدة عظيمة.

وهكذا أيضاً إذا حافظ العبد على قيامه، واستمر عليه، حمله ذلك على الإكثار من تلك العبادة فإذا تعبد الإنسان بترك المفطرات، والصيام للّه تعالى، دعاه إيمانه، ودعاه يقينه، وقلبه السليم إلى أن يتقرب بغيرهما من العبادات، فتجده طوال نهاره يحاسب نفسه ماذا عملت؟ وماذا تزودت؟

تجده طوال يومه محافظاً على وقته لئلا يضيع بلا فائدة؛ فإذا كان جالساً وحده انشغل بقراءة، أو بذكر، أو بدعاء، أو يتذكر آلاء اللّه وآياته وإذا كان في وقت صلاة، صلى ما كتب له من ليل أو نهار، وإن دخلت الصلاة أقبل عليها بقلبه وقالبه، وأخذ يتأمل ويتفكر ما يقول فيها؛ فيكون الصيام بذلك سبباً في كثرة الأعمال والقربات كما

يكون سبباً للمنع من المحرمات .

حمية للبدن:

ومن حكمة اللَّه تعالى في هذا الصيام أيضاً أن فيه الحمية للبدن عن الفضلات .

ولا شك أن الحمية من أقوى أنواع الأدوية والعلاجات ، فالصيام يُكسب البدن المناعة والقوة كما يكسبه أيضاً تدرُّباً على الصبر واحتمال والجوع والعطش حتى إذا ما تعرض له بعد ذلك فإذا هو قد اعتاد عليه ، فكان في ذلك منفعه عظيمة .

تذكر الفقراء والذين يموتون جوعاً:

ومن الحكم الجليلة التي شرع لها الصيام أن يشعر الإنسان بالجوع فترة الصيام فيتذكَّر أهل الجوع دائماً من المساكين والفقراء ، ليرأف بهم ، ويرحمهم ، ويتصدق عليهم .



فشُرِع الصيام لأجل أن يتضرع الإنسان -إذا ما أحسَّ بالجوع- فيدعو ربه، كما ورد في الحديث: «**إن النبي ﷺ عرضت عليه جبال مكة ذهبًا، فقال: لا يارب بل أرضى بأن أجوع يوماً، وأشبع يوماً، فإذا جعت تضرعت إليك، وذكرتك، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك**». فذكر أن الجوع سببُ تضرع وذكر.

فالإنسان إذا أحس بالجوع تضرع إلى اللَّه. فمن الحكم في الصيام أن الإنسان يقلل من الطعام حتى يحس بأثر الجوع، فيتضرع ويدعو اللَّه، ويتواضع له، ويكون ذاكراً له، مقبلاً إليه، متواضعاً بين يديه.

ونلاحظ كثيراً من الناس لا يحسون بأثر هذا الجوع في هذه الأزمنة، وذلك أنهم عند الإفطار يجمعون من المأكولات والمشتهيات ما يملؤون به بطونهم، ويستمرون في الأكل طوال ليلهم، متلذذين بأنواع المأكولات حتى إذا

ما أتى النهار وقد مُلئت بطونهم مكثوا طوال نهارهم في راحة، أو في نوم أو ما أشبه ذلك إلى أن يأتي الليل فلا يحس أحدهم بأنه صائم، ولا يظهر عليه أثر الصوم.

ومن المعلوم أن هذا الحال لم يكن من الصحابة والسلف الأولين، فإنهم كانوا يقللون من المأكل في إفطارهم وفي سحورهم، ولا يأكلون إلا ما يقتاتون به ويقيم أصلابهم، كما أنهم كانوا طوال نهارهم منشغلين في أعمالهم الدينية والدنيوية، ولذلك لابد وأن يظهر عليهم أثر الجوع والتعب، ولكنهم يحتسبون ذلك عند اللَّه. فينبغي للمسلم ألا يكون همه المأكل، وأن يعمل حتى يكون للصوم آثاره وفوائده.

تخفيف حدة الشهوة:

وقد جعل النبي ﷺ الصوم للشباب وجاءً أي:



مخففاً من حدة الشهوة في قوله ﷺ : «**يامعشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**». متفق عليه. ذلك أن الصوم يكسر حدة شهوة النكاح.

وكثير من الناس الآن يصومون، لكنهم لا يجدون لهذا الصيام أثراً لتخفيف حدة الشهوة، وذلك أنهم لم يذوقوا ألم الجوع والعطش والتعب، بل ظلت نفوسهم متعبة بالشهوات، وأنّي لهم أن يتركوها وقد أضافوا إلى صومهم كل ما تعف النفس عن رؤيته من أفلام خليعة ومسلسلات ماجنة.

ثالثاً: خصوصية الصيام:

إن الصيام عبادة بدنية قوامُها ترك المفطرات المعروفة، ولما كان ترك هذه المفطرات سراً بين العبد وبين ربه فإنه مما لاشك فيه أنه متى تم هذا العمل فيما بين الإنسان وبين اللّه كان ذلك أعظم لأجره، وأجزل لثوابه. وقد ذكر ذلك كثير

من العلماء، فقالوا: إن الصيام سر بين العبد وبين اللَّه. وقالوا: إن ملائكة الحفظة لا تكتبه، لأن الإنسان إذا صام لا يطّلع عليه إلا اللَّه.

فإذا صمت فمن الذي يراك في كل حركاتك، وفي كل أوقاتك؟! إن من يغفل عن مراقبة اللَّه له يمكنه أن يفعل ما يريد فيتناول طعامه وشرابه دون ما خوف من اللَّه عز وجل. ولكن العبد المؤمن يعلم أن معه من يراقبه، وأن عليه رقيب عتيد؛ يعلم أن ربه يراه قال تعالى: ﴿**الذي يراك حين تقوم * وتقلبك في الساجدين**﴾[1].

فإذا كان العبد يؤمن بأن اللَّه تعالى هو المطّلع عليه وحده، كان ذلك مما يحمله على أن يخلص في عمله، كما يحمله على الإخلاص في كل الحالات، ويبقى معه في كل شهور السنة.

---

(١) سورة الشعراء، الآيتان: ٢١٨، ٢١٩.

فإذا راقبت اللَّه تعالى، وحفظت صيامك، في سرّك وجهرك، في الأسواق وفي البيوت، ولم تتناول ما يفسد صومك، وعرفت أن اللَّه يراقبك فلماذا تعود إلى هذه المعاصي بعد رمضان، وقد حرّمها اللَّه عليك؟! إذا كان اللَّه تعالى قد حرم علينا الكذب، والقذف، وسائر المحرمات من محرمات اللسان، ومحرمات الفرج، ومحرمات اليد، وما سواها. فلماذا نقدم عليها في غير رمضان؟! أليس الذي يراقبنا في رمضان هو الذي يراقبنا في سائر الأوقات؟

فيجب على المسلم أن يستحضر ربه دائماً، فإنه عليه رقيب يعلم ما تكنه نفسه، يقول تعالى: ﴿**ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه، ونحن أقرب إليه من حبل الوريد**﴾[1].

---

(١) سورة ق، الآية: ١٦.



الفصل الثاني

أحكـــــام الصيـــــام

إن أحكام الصيام بحمد اللَّه واضحة جلية ذلك لأن الصيام يتردد على المسلم كل عام ويصوم الاتقياء -إضافة إلى هذا- في أثناء السنة تطوعاً مع ما يثيبهم اللَّه تعالى عليه. ولكن لابد أن نذكر شيئاً يسيراً من أحكام الصيام.

أولاً: الصيام الواجب وصيام التطوع:

إن الصيام الواجب الذي هو فرض من فرائض الإسلام، وركن من أركانه، هو شهر رمضان، وما سواه فإنه تطوع: ﴿**فمن تطوع خيراً فهو خير له**﴾[1].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٤ .



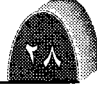
والصيام فريضة كان أو نافلة: هو الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس. والذي يَلْزَمُهُ هذا الإمساك هو المكلف، أما غير المكلف كالمجنون أو الصغير الذي لم يبلغ سن التكليف فهذا لا صيام عليه، وكذلك الكافر الذي طلب منه شرطه وهو الإسلام.

فالصيام إذاً يجب على المسلم المكلف، يعني البالغ العاقل القادر؛ فالمسلم يخرج الكافر، والمكلف يخرج الصغير والمجنون، والقادر يخرج المريض ونحوه من المعذورين، وإن كان يجب عليه القضاء أو الفدية.

ثانياً: مفطرات الصيام:

المفطرات الحسية:

إن المفطرات الحسية التي تنافي هذا الصيام معروفة



وأهمها الأكل والشرب والنكاح، ولكن يعفى مثلاً عن الناسي، فإذا فعل شيئاً منها ناسياً عُفي عنه لقول النبي ﷺ كما في الصحيح: **«من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه»**.

ونأتي على شيء من التفصيل في هذه المفطرات:

١ - **الأكل والشراب**: إذا أفطر بهما فليس عليه إلا القضاء إذا أفطر لعذر، أما إذا أفطر لغير عذر فقد وقع في ذنب كبير كما ورد عنه ﷺ: **«من أفطر يوماً في رمضان من غير عذر لم يقضه عنه صيام الدهر، وإن صامه»**.

فالذي يفطر في شهر رمضان متعمداً دون أن يكون له عذر من مرض أو سفر، أو نحو ذلك فإنه قد تهاون بهذا الركن، وأقدم على ما يفسده فهو كمن يترك الصلاة عمداً.



ويذهب بعض العلماء إلى كفر من أفطر من غير عذر ولا حاجة به إلى الإفطار، وإنما هو تهاون، وكذلك من ترك الصلاة بدون عذر فيذهب أيضاً بعض العلماء إلى أنه كافر لكونه تهاون بما فرضه اللَّه دون أن يكون له عذر، ولكن مع ذلك عليه التوبة، وعليه الإنابة، وعدم العودة إلى هذا الفعل، وعليه إكمال شهره، والمحافظة عليه في بقية عمره.

٢ - النكاح: إذا جامع الرجل أهله في نهار رمضان فإن عليه مع القضاء الكفارة التي هي كفارة الظهار، التي ذكرها اللَّه تعالى في أول سورة المجادلة فقال تعالى: ﴿**والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به واللَّه بما تعملون خبير * فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ذلك لتؤمنوا**

بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم﴾[1].

فكذلك كفارة المُواقع أهله في نهار رمضان. ويقع هذا كثيراً مع من ينامون مع أزواجهم بعد صلاة الفجر لا يملك أحدهم نفسه وخاصة إذا كان لا ينام مع أهله في الليل، فإذا نام في النهار لم يأمن أن تثور منه الشهوة. فلذلك ينصح العبد المسلم أن ينام مع أهله في الليل، حتى يعطي نفسه شهوته المباحة، ويسلم من تناول هذه الشهوة المحرمة في النهار، والتي توقعه في كفارة كبيرة.

وهناك مفطرات أخرى غير الأكل والشرب والجماع ومن هذه المفطرات:

٣ - القـــيء: ثبت أنه ﷺ قال: «**من استقاء عمداً فعليه القضاء، ومن ذرعه القيء فلا قضاء عليه**».

---

(١) سورة المجادلة، الآيتان: ٣، ٤.



فمن تعمد إخراج القيء فإنه يقضي لكونه تعمد إخراج ما يفطر صومه، ومن غلبه وخرج قهراً، فلا قضاء عليه، لكونه لم يتسبب في ذلك.

٤ - **إخراج الدم**: إذا خرج الدم عن غلبة فإنه لا قضاء عليه، وإذا تعمد إخراجه، فالقياس أنه يفطر كالقيء، ولكن إذا خرج بدون اختيار منه، أو كان بحاجة إلى ذلك كخلع ضرس ونحوه، فله أن يتحفّظ عن دخوله مع ريقه، أو ابتلاع شيء، فإن تحفظ فالصحيح أيضاً أنه لا يؤثر على صومه.

٥ - **الحجامة**: ذهب الإمام أحمد إلى أن الحجامة تفطر واستدل بحديث الرسول ﷺ : «**أفطر الحاجم والمحجوم**». وهو حديث متواتر رواه عدد من الصحابة كما في شرح الزركشي ولو لم يكن منه شيء في الصحيحين، ولكن منه أحاديث ثابتة عن شداد وثوبان وغيرهما لا طعن

فيها على الصحيح. وفطر الحاجم في ذلك الوقت لأنه يمتص الدم ويكرر امتصاصه، فيختلط بريقة فلا يؤمن أن يبتلع منه شيء، ولكن في هذه الأزمنة محاجم ليس فيها امتصاص، إنما هي آلات يضغط عليها فتمسكه، وتمتص الدم، ففي هذه الحال قد يقال لا يفطر الحاجم إلا أن يكون لتسببه في إفطار غيره.

وأما المحجوم فإنه يفطر لخروج هذا الدم الكثير منه فيقاس على خروج دم الحائض.

٦ - **نقل الدم بالابرة:** لوأخذ الدم فيما يسمى بالتحليل، أو التبرع لمنحه للمريض فإذا كان هذا الدم كثيراً فإنه يلحق بالحجامة، وأما الدم القليل بالإبرة، وما يؤخذ للتحليل فالصحيح أنه لا يفطر لكونه ليس حجامة ولا يلحق بها.



٧ - **الضرب بالإبرة:** وفيه تفصيل : فإذا كانت الحقنة مغذية ومقوية فإنها تفطر ، وذلك لقيامها مقام الطعام ، والشراب. فالمغذي هو الذي يدخل مع العروق ويقوم مقام الطعام والشراب ، وعلى هذا فالإبر المغذية والمقوية التي تكسب البدن قوة تفطر لأنها قامت مقام الأكل وأنابت عنه ، وأما الإبر التي تسري في العروق وتعم أغلب البدن ويظهر الإحساس بها داخل الجسم وظاهر فالأقرب أنها تفطر مطلقاً ، أما الإبر الأخرى التي هي إبر يسيرة للتهدئة أو لتصفية الجسم ، أو ما أشبه ذلك فالأولى والصحيح أنها لا بأس بها ، ولا تفطر الصائم .

ب - المفطرات المعنوية:

وكما أن على الصائم أن يمسك عن المفطرات الحسية كالأكل والشرب وغيره فإن عليه أيضاً أن يمسك عن المفطرات المعنوية التي تنقص الصيام ، كما ورد في الحديث

الشريف: «**ليس الصيام عن الطعام والشراب إنما الصيام عن اللغو والرفث**».

فعلى الصائم أن يمسك عن الكلام السيء الذي فيه مضرة عليه ومشقة، حتى يجوز أجر الصيام كما تقدم.

ثالثاً: حكم الصيام في السفر والمرض:

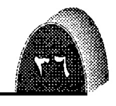
إذا احتاج المرء إلى الأكل أو الشرب لمرض أو لسفر أو نحو ذلك فإنه معذور فيأكل بقدر حاجته ويقضي كما أباح اللَّه ذلك للمريض وللمسافر لقوله تعالى: ﴿**فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر**﴾[1].

فقد أبيح للمسافر الفطر من باب الرفق به، والرحمة به، وإبعاده عن المشقة، لعلم اللَّه أن في السفر صعوبة ومشقة، فإن السفر قطعة من العذاب فأباح له أن يفطر، ويحصر الأيام التي أفطرها، ثم يصومها.

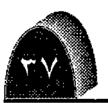
(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

وقد تكلم العلماء على الصوم في السفر، فذكروا أنه جائز، لورود ذلك في أحاديث كثيرة كقول أنس: «**كنا نسافر مع النبي ﷺ فلم يعب الصائم على المفطر، ولا المفطر على الصائم**». متفق عليه، ولكن يقول العلماء: إذا كان على المسافر مشقة وصعوبة، فإن الفطر أفضل له، وإن لم تكن هناك مشقة، بل يصوم بسهولة، ولا يشعر بتعب ولا نصب، فإن الصيام أفضل له، حتى يقع الصيام في زمانه الذي شرع فيه، وذلك لأن اللَّه ما شرع الفطر إلا لأجل اليسر، يقول تعالى: ﴿**فعدة من أيام أخر يريد اللَّه بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**﴾[1].

فإن كان في الصيام عسر ومشقة فإن الفطر أفضل، ودليل ذلك حديث جابر الذي في الصحيح يقول: «**كنا مع النبي ﷺ في سفر فنزلنا منزلا، فسقط الصوام، وقام المفطرون فسقوا الركاب، وضربوا الأبنية، فقال النبي ﷺ**:



ذهب المفطرون اليوم بالأجر» . متفق عليه، فدل ذلك على أن المسافر إذا كان يخدم إخوته، ويقوم بنفسه، ولا يضره الصيام ولا يسقط، فإن له أجرين : أجر الصيام، وأجر خدمة نفسه وخدمة إخوانه، فإذا احتاج إلى من يخدمه كمن يصلح له فراشه ومن يرفع له رحله ومن يسقي بعيره مثلاً فإن فطره أفضل .



الفصل الثالث

قيـــام الليـل

لا شك أن الصلاة من أفضل القربات، وأنها عبادة دينية لا تصلح إلا للَّه تعالى، واختصت بأعمال من القربات، والركوع والسجود، والقيام والقعود، والرفع والخفض، والدعاء والابتهال، والذكر للَّه، والقراءة، وغير ذلك مما اختصت به فكانت أشرف العبادات.

ولما كانت الصلاة كذلك فقد فرضها اللَّه تعالى على عباده فريضة مستمرة طوال العام والعمر وكررها في اليوم خمس مرات. لما لها من أكبر الأثر في حياة المسلم.

ولما كانت من أهم الأعمال والقربات للَّه تعالى فقد شرع لعباده أيضاً أن يتقربوا بنوافلها. فمدح الذين يكثرون

من الصلاة، وخصوصاً في الليل، فأمر نبيه ﷺ بقوله: ﴿**ياأيها المزمل * قم الليل إلا قليلا * نصفه أو انقص منه قليلاً * أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً**﴾[1].

وقال تعالى: ﴿**ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً**﴾[2].

فأمر نبيه أن يتهجد من الليل بهذا القرآن، والأمر له شريعة لأمته، فإن أمته تبع له، فهو أسوتهم وقدوتهم.

وقد امتثل النبي ﷺ بعد ذلك فكان يقوم نصف الليل، أو ثلثه، أو نحو ذلك طوال سنته، وكان يصلي من الليل ما شاء، ويطيل في الصلاة.

وقد ثبت أنه ﷺ كان يخص شهر رمضان بمزيد من

---

(١) سورة المزمل، الآيات: ١ - ٤.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧٩.



الاهتمام، فقال ﷺ: «**من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه**» متفق عليه.

وقيام رمضان هو قيامه بالتهجد، بالصلاة ذات الخشوع، وذات الدعاء في هذه اليالي الشريفة.

وقد حث عليه السلام أمته على هذه الصلاة، فكانوا يتقربون بها، تارة يصلونها وحدهم، وتارة يصلونها معه ﷺ، فتوفي وهم يصلون أوزاعاً. يصلي في المسجد جماعة، أو ثلاث جماعات، أو أربع، وقد صلّى بهم ﷺ في حياته ثلاث ليال متوالية جماعة، يصلي بهم نصف الليل أو ثلثه، أو نحو ذلك.

لكنه وبعد أن رأى حرص الصحابة على قيام الليل معه ومداومتهم على ذلك وازدحام المسجد به خشي أن يُفرض عليهم ذلك القيام والاجتماع فيعجزون فلا يحافظون ويستمرون عليه، وأمرهم أن يصلوا فرادى في أماكنهم.

ثم إن عمر بن الخطاب -رضي اللَّه عنه- جمعهم على هذه الصلاة التي تسمى صلاة التراويح، فجمعهم عليها لما أمن أنها لن تفرض عليهم لأنه قد انقطع الوحي بوفاة النبي ﷺ.

فأجمع المسلمون أهل السنة على هذا التهجد خلافاً للرافضة وبقي كذلك إلى هذا الزمان يصلون في مساجدهم جماعة عشرين ركعة، أو ثلاث عشرة، أو ستاً وثلاثين، أو إحدى وأربعين، على حسب اجتهادات العلماء، فرأى بعضهم أن يصلي إحدى وأربعين ركعة كما أثر ذلك عن مالك وغيره من الأئمة.

ورأى آخرون أن يصلي سبعاً وثلاثين في صلاة الوتر، أو تسعا وثلاثين، وقالوا إن هذا يخفف على الناس، ويكون فيه قطع لليالي في الصلاة.

ورأى آخرون أن يصلي ثلاثاً وعشرين، واختار ذلك أكثر العلماء كما حكاه الترمذي عن أكثر الأئمة. ورأى آخرون أن يصلوا احدى عشرة أو ثلاث عشرة ركعة، والكل جائز، ولكن لابد أن تكون الصلاة باطمئنان وخشوع، بخضوع وحضور قلب، حتى تحصل الحكمة والفائدة التي لأجلها شرعت الصلاة.

وقد أجاز العلماء هذه الزيادة، واعتبروا ذلك بالجماعة، فقالوا أن من صلى تسعاً وثلاثين ركعة في ساعتين، فيكون الأجر على قدر الزمان، لا على قدر العدد، أو كثرة الركعات.

قيام السلف -رضي الله عنهم-.

كانت سُنة السلف -رحمهم اللّه- أنهم يصلون هذه الصلاة في نصف الليل، أو في ثلثه؛ أي ثلاث ساعات،

كلها في تهجد، فإذا كان الليل طويلاً صلوا أربع ساعات أو أكثر، وإن كان قصيراً صلوا نحو ثلاث ساعات كلها في التراويح. هكذا كانت صلاتهم، فإما أن يقللوا عدد الركعات ويطيلوا القيام والركوع والسجود وإماأن يزيدوا في عدد الركعات ويخففوا الأركان، ويقللوا القراءة، حتى تكون بمقدار هذه الساعات الثلاث أو الأربع أو نحوها. وقد روى مالك وغيره أنهم أحياناً يحيون الليل فلا ينصرفون إلا قرب الفجر بحيث يستحثون الخدم بإحضار السحور.

هكذا كانت صلاتهم، ولكن في هذه الأزمنة، نشاهد أن الناس قد استولى عليهم الكسل وشغلتهم أمور دنياهم فصاروا ينظرون لمن يصلى ربع هذه الصلاة أو ثلثها، فيعدونه مكثراً، بل يعدون القراءة المتوسطة، طويلة! **وإذا قرأ إمامهم عليهم سورة فأطالها، يقول قائلهم:**

أطلتَ فخفِّف!!

ولا شك أن الذين يملون من هذه الصلاة هم الكسالى الذين لا يرغبون في هذه العبادة، ذلك أن من فضل هذه الصلاة أن يجعلها المؤمن سرور قلبه، وراحة بدنه، وينبغي أن يجعلها المؤمن قرة عينه كما كانت قرة عين النبي ﷺ، وينبغي للمسلم أن يجعل جنس الصلاة راحة بدنه، وشفاءه ودواءه، وأن يستعين بها على حاجاته. أليس اللَّه تعالى يقول: ﴿**واستعينوا بالصبر والصلاة**﴾[1].

وروي أن النبي ﷺ كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة. فإذا دخل في الصلاة نسي همومه وغمومه، وخلي بربه، وسُرّ قلبه بأنسه باللَّه تعالى.

فهذه هي الحكمة من إطالة الصلاة ومن الركون إليها.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٥.

فالذين يستثقلون هذه الصلاة إذا صلى أحدهم في ساعة، أو نحوها أو أقل من ذلك عُدُّوا ذلك إطالة وتنفيراً، مع أن هذا نقص للصلاة وعدم طمأنينة، وإخراج لها عن ماهيتها؛ فإنا مأمورون في الصلاة أن نقرأ ونرتل، ومأمورون أن لا ننقص في رمضان عن ختم القرآن مرة أو مرتين.

ولقد كان السلف -رحمهم اللَّه- يقرؤون، ويزيدون في القراءة؛ فكانوا يقرؤون سورة البقرة في ثماني ركعات -وهي جزآن ونصف الجزء تقريباً- ونحن نرى أن بعض أهل زماننا يصلى سورة البقرة في ثمانين ركعة!!

فأين الفرق بين أولئك، وهؤلاء؟!!

ونرى آخرين يقتصرون على نصف القرآن وثلثيه!! ولا شك أن هذا هو الكسل عينه!

ونقول لمن يرغب أن يقتدي بنبيه ﷺ، وأن يكون حقاً



من أتباعه، عليه أن يأتي بهذه الصلاة بطمأنينة -سواء رغب المصلون أم لم يرغبوا- فيبين لهم أن هذه هي الصلاة التي تجزئ في القيام وهي التي حث عليها الرسول ﷺ أن تكون في خشوع واطمئنان، وهي ما كان عليه سلف هذه الأمة من الصحابة وتابعيهم -رضي اللَّه عنهم- أجمعين.

فالقراءة المعتادة أن يختم القرآن في ليلة سبع وعشرين، أو نحوها. وقد أدركت أئمة يختمون في رمضان ثلاث ختمات، حيث إنهم مع أناس يحبون سماع القرآن، ويحبون الخشوع في الصلاة، وإطالتها بينما هناك أناس لا يقرؤون إلا قدراً قليلاً من القرآن..

فإذا كنت إماما لأناس فعليك أن تصلي بهم الصلاة النبوية، التي تكون بها مدركاً للحكمة من هذه العبادة، محصلاً للثواب والأجر الذي أعده اللَّه -عز وجل- لمن قام الليل وتهجد، ورتل القرآن ترتيلاً.

تنبيـــــه:

وهنا أنبه على أمر مهم لمن كان من عادته قيام الليل (أي التهجد) طوال السنة فإنه لا ينبغي له أن يقطع عادته السنوية لأن الصلاة آخر الليل مشهودة، كما ذكر ذلك النبي ﷺ .

فإذا صليت أول الليل ما تيسر لك من هذه التراويح فحافظ أيضاً على صلاة آخر الليل بما تستطيعه قلّ أو كثر، وبهذا تكون محافظاً على العبادات. وهكذا أيضاً تحافظ على السنن الرواتب -التي قبل الصلاة وبعدها- فإذا طمعت في الزيادة في هذا الوقت فلا تدخر وسعاً.

روى بعض السلف أن الأعمال تضاعف في شهر رمضان، فركعة في رمضان تعدل ألف ركعة فيما سواه، والحسنة فيه بألف حسنة فيما سواه، والفريضة تعدل



سبعين فريضة فيما سواه، ومن تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه. كما ذكر ذلك ابن رجب رحمه اللّٰه في وظائف رمضان.

الفصل الرابع

الاعتكـــــــــاف

حقيقة الاعتكاف:

الأصل في الاعتكاف أنه الإقامة في المكان طويلاً، ولزومه، والاشتغال فيه، وكان المشركون يعكفون عند الأوثان كما في قوله تعالى: ﴿**فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم**﴾[1]. وقول إبراهيم عليه السلام: ﴿**ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون**﴾[2]. وقولهم: ﴿**نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين**﴾[3]. فجعل اللَّه عكوف المسلم واعتكافه في المسجد، فقال تعالى: ﴿**أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود**﴾[4]. وقال تعالى: ﴿**ولا**

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٣٨.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٥٢.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٧١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

تقربوهن وأنتم عاكفون في المساجد﴾[1] فجعل العكوف لزوم المساجد.

فالأصل أن المعتكف يفرغ نفسه وينفرد في مكان ويشغل نفسه بالعبادة، وينقطع عن الدنيا وينقطع عن أهلها.

فالاعتكاف هو لزوم المسجد طاعة للَّه تعالى، والقصد منه التفرغ للعبادة. وأن لا يخرج من المسجد إلا لضرورة ملحة لا يجد منها بداً. كأن يحضر طعامه وشرابه إذا لم يجد من يحضره له. وكذلك الخروج للخلاء وللوضوء وغير ذلك.

الحكمة من الاعتكاف:

إن الحكمة من الاعتكاف الانقطاعُ عن الدنيا، وعن

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

الانشغال بها وبأهلها، والتفرغ للعبادة، والاستكثار منها.

وإنما كان الاعتكاف في المساجد لأجل ألا يترك صلاة الجماعة مع المسلمين التي هي علامة وشعيرة من شعائر الإسلام.

فضل الزمان وفضل المكان:

فإذا عزم المسلم على الاعتكاف فعليه أن يختار المسجد الذي تصلى فيه الجمعة، حتى لا يخرج إلا عند انتهاء مدة الاعتكاف، والأفضل أن يكون في زمان فاضل تضاعف فيه العبادات حتى يجمع بين فضل الزمان وفضل المكان.

فالاعتكاف مثلاً في المساجد الثلاثة: المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى له ميزته، وذلك لفضل العبادة بتلك المساجد، وأما بقية مساجد الدنيا فإنها متساوية إلا أن المسجد الذي يكون قديماً تكون العبادة فيه أفضل لقدم العبادة فيه فيختار المسجد الأقدم.



مدة الاعتكاف:

إذا اعتكف؛ فأقل الاعتكاف يوم وليلة، يعني أربعاً وعشرين ساعة حتى يصدق عليه أنه معتكف، وما عدا ذلك فيه خلاف؛ فبعضهم يرى أن من اعتكف يوماً أي من مطلع الشمس إلى غروبها، أو ليلة من غروبها إلى طلوعها يكون اعتكافاً، وبعضهم يرى أنه لابد من يوم وليلة حتى يتحقق الحديث.

محظورات الاعتكاف:

يشتغل المعتكف بكل ما يقربه إلى اللّه عز وجل من صلاة وتلاوة للقرآن الكريم ومدارسته، كما أنه ينقطع عن العلاقات الدنيوية فينقطع عن الزيارات، فلا يفتح باب الزيارة لمن يزوره إلا قليلاً لحاجته. فقد ثبت أن بعض نساء النبي ﷺ يأتين إليه وهو معتكف ويتحدثن معه قليلاً.

أما فتح باب الزيارة للأهل والأولاد والصديق فإنه

يجعل المسجد كالبيت، لا فرق بينهما، كما أنه يفتح الباب أمام الكلام الذي لا فائدة منه.

وكذلك على المعتكف ألا ينشغل بالدنيا وبأهلها، فلا يسأل من رأى، ولا من سمع عن أمر من أمور الدنيا، ولا عن خبر من أخبارها، ولا يهتم بأمر من أمورها. وبعد ذلك يعكف على العبادة؛ فينتقل من جنس الصلاة سواء التراويح أو غيرها، أو التقرب بالرواتب ونحوها، ينتقل إلى القراءة والذكر، والدعاء والابتهال إلى اللَّه، وما أشبه ذلك مع حضور القلب حتى يجمع بين خشوع القلب وحضوره، وبين التكلم باللسان مع اتصافه أيضاً بالخشوع والخضوع، ولأجل ذلك ذكر ابن رجب أن بعضهم يقول في تعريف الاعتكاف (أنه قطع العلائق عن الخلائق للاتصال بخدمة الخالق). فالعلائق بمعنى العلاقات فتقطع علاقتك بفلان وفلان، وتنقطع منها عن جميع الخلائق، ويتصل قلبك بربك بحيث يكون ذكر اللَّه على قلبك



دائماً، نائماً ويقظان، قائماً وقاعداً ومضطجعاً.

تذكر اللَّه في كل حالاتك، وتتأمل، وتعقل ما تقول إذا كنت مشتغلاً بذلك. وإن قرأت القرآن قرأته بتدبر، وقد أدركنا قبل أربعين سنة، أو خمسين سنة آباءنا ومشايخنا كانوا يعتكفون، ولا يُخلُّونَ بالاعتكاف، وكانوا يعكفون على القرآن، حيث رزقهم اللَّه حفظ القرآن وسهولته، فكانوا يختمونه كل يوم غالباً، أو كل يومين مع التدبر!! ذلك لأنه شغلهم الشاغل في ليلهم ونهارهم، إلا أنه فقط يؤتى بأكله، بفطوره وسحوره، وأحياناً يقتصر على السحور. فيتناول الإفطار تمرات قليلة ولا يتناول عشاءً، ويجعل عشاءه سحوراً.

هكذا أدركنا مشايخنا؛ يخرج الواحد منهم لقضاء الحاجة فقط، وللوضوء، لا يعود مريضاً، ولا يشهد جنازة، ولا يعود أهله، ولا يفتح باب زيارة ولا غير ذلك.

هكذا المعتكف الذي يريد أن يكتب له أجر هذا

الاعتكاف، ويقتدي في ذلك بسنة نبيه ﷺ، فإنه ﷺ ما ترك الاعتكاف في سنة من السنوات إلا سنة واحدة في رمضان ولما دخل معتكفه، اعتكف معه نساؤه، وضربت كل واحدة منهن قبة، فلما رأى الأقبية في المسجد أنكر ذلك، وعرف أن هذا منافسة. فعند ذلك ترك الاعتكاف تلك السنة واعتكف في شوال، وكان في الغالب يعتكف في العشر الأواخر من رمضان، واعتكف مرة أو مرتين في العشر الأوسط.

والاعتكاف -كما سبق- كان للاستكثار من الطاعة، ولطلب أن يحظى العبد بالمغفرة، والمغفرة لها أسباب، ومن أسبابها في رمضان الصيام إيماناً واحتساباً، وقيام رمضان إيماناً واحتساباً، وكذلك قيام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، فيحرص العبد على أن يحظى بسبب من أسباب المغفرة؛ مغفرة الذنوب التي اقترفها فيما مضى من عمره.



الفصل الخامس

إحياء العشر الأواخر من رمضان

إذا علمنا أن شهر رمضان هو أفضل الشهور، كانت نتيجة ذلك أن نجتهد فيه اعتماداً لفضله، وإذا علمنا أن الأيام العشر هي أفضل أيامه، وأفضل لياليه، كانت نتيجة ذلك أن نكثر الاجتهاد فيها، وألا نضيع منها وقتاً في غير منفعة.

وهذه الأيام العشر يستحب فيها أربعة أشياء:

١ - إحياؤها كلها.

٢ - زيادة الاجتهاد فيها بالأعمال الأخرى.

٣ - إظهار النشاط فيها والقوة.

٤ - الاعتكاف واعتزال الشهوات والملذات.



كيف كان الرسول ﷺ يحيي العشر الأواخر :

ثبت في الصحيح عن عائشة -رضي اللَّه عنها- أنها قالت : «**كان رسول اللَّه ﷺ إذا دخل العشر أحيى ليله، وأيقظ أهله، وجدّ، وشدّ المئزر**». وكذلك روي عنها أنها قالت: «**كان رسول اللَّه ﷺ يخلط العشرين من رمضان بصلاة ونوم، فإذا كان في العشر لم يذق غمضاً**»، أي : في الليالي العشر لا يذوق غمضاً، بل يقوم ليله كله دون نوم.

وفي حديث آخر : «**إذا دخل العشر طوى فراشه**» يعني : فراش النوم ليلاً في آخر ليالي الشهر. وفي حديث آخر تأكيد الإحياء بقولها : «**وأحيا ليله كله**».

كيف يُحيي المسلمون ليالي العشر من رمضان؟:

ينقسم الناس في إحياء هذه الليالي إلى أربعة أقسام :

القسم الأول:

إحياء العشر الأواخر بالعبادات: فهناك من يحييون الليالي العشر بالعبادات، ويحييونها بالصلاة، وطول القيام والركوع والسجود، اقتداءً بفعل نبيهم ﷺ فقد كان يديم الصلاة في هذه الليالي؛ فإنه صلى ليلة ببعض صحابته حتى خشوا أن يفوتهم السحور، وكذلك صلى مرة ومعه رجل من أصحابه -وهو حذيفة- فقرأ في ركعة واحدة ثلاث سور: سورة البقرة بأكملها، ثم سورة آل عمران، وسورة النساء بعدها، يقرؤها بتدبر، ويقف عند كل آية رحمة فيسأل، وعند آية العذاب فيتعوذ، يقول: فما صلى ركعتين، أو أربع ركعات حتى جاءه المؤذن للصلاة.

وهذا هو الأصل في إحياء هذه الليالي، فتجد المسلمين يهتمون بهذه الليالي، ويولونها زيادة نشاط وعبادة، اقتداءً بفعل نبيهم ﷺ بحيث إنهم يزيدون في قيام

هذه الليالي، ويقطعون الليل كله في الصلاة، فيصلون عشر ركعات، ويقرؤن فيها نحو جزء ونصف، ثم يستريحون نحو نصف ساعة ثم يصلون أربع ركعات بسلامين في ساعتين، أو ساعة ونصف على الأقل يقرؤن فيها ثلاثة أجزاء، أو جزئين ونصفاً، ثم يستريحون نحو ساعة أو أقل، ثم يصلون ست ركعات تستغرق ساعتين ونصفاً، أو ثلاث ساعات، يقرءون فيها أيضاً ثلاثة أجزاء أو ثلاثة ونصفاً، ثم يستريحون قليلاً، ثم يصلون الوتر، فيكون ليلهم كله عامراً بالصلاة، وإنما يتخللها فترات راحة، وذلك اقتداء بما كان عليه السلف والصحابة ومن بعدهم.

وكان الصحابة يصلون في ليالي رمضان ثلاثاً وعشرين ركعة، وربما صلى بعضهم، أو بعض التابعين كما عند الإمام مالك في رواية ستاً وثلاثين، وعند الإمام

الشافعي يصلي صلاة الليل في ليالي رمضان إحدى وأربعين ركعة في رواية عنه فيصلون أربع ركعات، وتستغرق نصف ساعة، يستريحون بعدها نحو خمس أو عشر دقائق، وهكذا، ولذلك سموا هذا القيام بالتراويح حيث إنهم يرتاحون بعد كل أربع ركعات. فهذه الأفعال هي حقاً إحياء لهذه الليالي في العبادة.

ويدخل في إحياء تلك الليالي أيضاً إحياؤها بالقراءة؛ فإن هناك من يسهر ليالي العشر يصلون ما قدر لهم، ثم يجتمعون حلقات، ويقرؤون ما تيسر من القرآن في بيت من بيوت اللَّه في المساجد، أو في بيت أحدهم رجاء أن تحقُّق الفضائل التي رتبت على ذلك، وقد قال رسول اللَّه ﷺ: **«ما اجتمع قوم في بيت من بيوت اللَّه يتلون كتاب اللَّه ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم اللَّه فيمن عنده»**.

فإذا اجتمع جماعة، عشرة أو عشرون، أو نحو ذلك يقرءون القرآن؛ يقرأ أحدهم، وبقيتهم يستمعون له، ناظرين في مصاحفهم، ثم يقرأ الثاني، حزباً أو نصف حزب، أو ربعه، ثم يقرأ الثالث. . وهكذا، فيصدق عليهم أنهم يتلون كتاب اللَّه ويتدارسونه بينهم، فيُحيون ليلهم بالطاعات والقربات.

كذلك إذا أحيوا الليل بتعلم أو تعليم كان ذلك أيضاً أحياءً لهذه الليالي بطاعة. فإذا أحيينا ليلنا أو جزءاً من ليلنا في تعلُّم علوم دينية، كان ذلك إحياء لهذه الليالي بطاعة تنفعنا إن شاء اللَّه.

فهؤلاء هم الذين ربحوا ليلهم، واستفادوا من وقتهم.

القسم الثاني:

ويندرج في هذا القسم أولئك الذين يحييون ليلهم في

التكسب، في تجاراتهم، وفي صناعاتهم وفي دكاكينهم؛ وهؤلاء قد ربحوا نوعاً من الربح، وهو ربح عابر؛ ربح دنيوي، لكنه قد يكون عند بعضهم أنفس وأغلى ثمناً مما حصل عليه أهل المساجد، وأهل القراءات، وأهل العلم! ولكنهم في الحقيقة قد خسروا أكثر مما ربحوا، فترى أحدهم يبيت ليله كله في مصنعه، أو في متجره أو حرفته، أو نحو ذلك. فهذا قد أسهر نفسه، وأحيى ليله، ولكن في طلب الدنيا الدنيئة!

فإذا كان رغب عن الأعمال الأخروية، وزهد فيها، وأقبل على الدنيا بكليته، وانصرف إليها ولم يعمل لآخرته، خيف عليه أن يكون ممن قال اللَّه تعالى في حقهم: ﴿**من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفِّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون * أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا**



يعملون﴾[1] .

وهذه الآية فيمن جعل دنياه أكبر همه، ونسي أو تناسى الآخرة، ولم يعمل لها، وكان مقصده وديدنه السعي وراء هذا الحطام، بل جعلها هي مقصده، لا يعمل ولا يسعى، ولا يكدح إلا لها، حتى كأنها معبودة، فيصدق عليه أنه عابد لدنياه، وأنه عابد لدرهمه وديناره، ويتحقق عليه التعس، ويدعى عليه بقول النبي ﷺ : «**تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة**» .

ولكن بعضهم قد يحصل على جزء من الصلاة والقراءة ولا يكون غافلاً عن ربه ولا متغافلاً عن الذكر، ولا منشغلاً عن القراءة، فيستصحب معه -مثلاً- كتاب اللَّه يقرأ فيه في أوقات فراغه، ويذكر ربه في أوقات

---

(١) سورة هود، الآيتان: ١٥، ١٦ .

فراغه، ويصلي ما قدر له، ويأتي بورد صغير منه. وهذا قد ربح نوعاً من الربح، وإن لم يكن الربح الأكمل. فهذا على طرف، لكن فاته الخير الكثير.

القسم الثالث:

ويشمل أغلبية الناس؛ فإننا نراهم يحيون ليلهم، ولكن في لهو، وسهو!! فتراهم يجتمعون في بيوتهم ومجالسهم يتبادلون الفكاهات والضحك، والقيل والقال، وربما تجاوز الأمر بهم إلى الغيبة، وإلى النميمة، وإلى الكلام في أعراض الناس، وما أشبه ذلك، ولا يذكرون اللّه في مجالسهم إلا قليلاً، ولا يستصحبون شيئاً من القرآن، ولا من كتب الدين والعلم!

وينقطع ليل أحدهم، أو ليل جماعتهم ليس بهدف سوى نوم النهار، هكذا قصدوا! فيفوت عليهم الأمران:

لا يشاركون المصلين في الصلوات، ولا يشاركون القراء في قراءتهم، ولا يشاركون أهل الأرباح الدنيوية في أرباحهم، فيفوت عليهم هذا وهذا! ولايحزنون على خسارتهم، وأي خسارة تلك التي لا يشعرون بها؟! ألا وهي مضي هذه الأيام والليالي الشريفة دون أن يستغلوها، ودون أن يستفيدوا منها.

فما أعظم خسارتهم! وما أعظم حسرتهم حينما يرون أهل الأرباح قد تقاسموا الأرباح! وحينما يرون أهل الحسنات قد ضوعفت لهم حسناتهم. فهؤلاء لا خير دين، ولا خير دنيا، بل ربما يكتسبون مآثم بكلام لا فائدة فيه؛ فإن كلام ابن آدم مكتوب عليه، يقول اللَّه تعالى:

﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾[1].

---

(١) سورة ق، الآية: ١٨.



ويقول النبي ﷺ: «**كل كلام ابن آدم عليه لا له، إلا ذكر اللَّه ومن والاه، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر**».

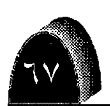
ويصدق ذلك على قول اللَّه تعالى: ﴿**لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس**﴾[1].

وهؤلاء قد يكتب عليهم ما يُسألون عنه، ويحاسبون عليه: لماذا قلتم كذا؟ ولماذا تكلمتم بكذا؟ ولماذا لم تستخدموا ألسنتكم التي سخرها اللَّه لكم في ذكر اللَّه ولماذا أبعدتم آذانكم عن استماع ما فيه طاعة اللَّه تعالى، وفيما يرضيه؟ **فلا يجدون لهذا السؤال جواباً!**

- **القسم الرابع:**

وهؤلاء كثير أيضاً - والعياذ باللَّه- وهم الذين يحيون

(٢) سورة النساء، الآية: ١١٤.



هذه الليالي الشريفة في ضد الطاعة! فتراهم يسهرون على آلات اللهو، والمجون: ينصتون إلى الأغاني الفاتنة، وإلى الأشرطة الماجنة، وإلى رؤية الصور والأفلام الخليعة!

وربما زادوا على ذلك هذه النظرات التي ينظرونها إلى مكمن الشهوات المحرمة؛ فإن سماع هذه الأغاني الفاتنة يزرع في القلوب محبة الزنا والفساد؛ فيدفعهم ذلك إلى طلب المحرمات. وكذلك فإن مشاهدتهم لتلك الصور الخليعة تزرع في قلوبهم محبة الشرور فتدفعهم اندفاعاً كلياً إلى أن يأتوا ما لا يحل لهم من زنا، أو شرب خمر، أو ما أشبه ذلك. وكثيراً ما لا تحلو مجالسهم ولا تلذّ إلا إذا شنَّفوا أسماعهم بالأغاني الخليعة! ومتّعوا أعينهم بالصور الخليعة! وعطَّروا أفهواهم بالكلام القبيح! وملأوا شهواتهم وبطونهم بالأشربة المحرمة من خمر ونحوها! فيجمعون بذلك بين ترك الطاعة، وارتكاب المعصية، أو



ما يسبب محبة المعصية .

فمثل هؤلاء مع كونهم محرومين، فإنهم آثمون إثماً كبيراً، وهؤلاء موجودون بكثرة ويشكو منهم كثير من الهيئات ممن يأمرون بالمعروف، أو ينهون عن منكر بكثرة ما يعثرون عليهم حتي في نهار رمضان يقبض عليهم وهم في سكر!! فلا صيام، ولا ابتعاد عن المحرمات! وسبب ذلك أنهم طوال ليلهم وهم يتفكرون بهذه المحرمات كما زعموا! فيتمادى بهم ذلك إلى محبة هذه المعاصي، والتلذذ بها، فيستعماونها في النهار ويتركون الصيام، الذي هو ركن من أركان الإسلام، ويجمعون بين المعصية وترك الطاعة -والعياذ باللَّه .

وكثير ما يختطفون النساء في الأسواق! أو يتابعوهن، ويلمزوهن! وذلك كله من أسباب ضعف الإيمان وقلته في القلوب، وحلول المعاصي ومقدمات الكفر بدلاً منه .



فهذه أقسام الذين يحيون هذه الليالي، فليختر المسلم لنفسه ما يناسبه من هذه الأقسام!!

استحباب زيادة الاجتهاد:

ورد في حديث عائشة: «**أنه ﷺ كان إذا دخل العشر، أحيا ليله، وأيقظ أهله، وجَدَّ**». والجدّ هو: بذل الجهد في طلب الطاعات، أو في فعلها، أي بذل ما يمكنه من الوسع.

وذلك يستدعي أن يأتي الطاعة بنشاط، ورغبة، وصدق ومحبة. ويستدعي أن يبعد عن نفسه الكسل، والخمول، والتثاقل، وأسباب ذلك، ففي أي شيء يكون هذا الجدّ؟

- الجد في الصلاة فيصلي في الليل والنهار ما استطاع.

• والجد في القراءة؛ أن يقرأ ما تيسر من القرآن بتدبر وخشوع وقلب حاضر.

• والجد في الذكر؛ أن يذكر اللَّه ولا ينساه، ولا يزال لسانه رطباً بذكر اللَّه.

• والجد في الدعاء؛ أن يدعو ربه تفزعاً وخفية وأن يكثر من الدعاء.

• والجد في الأعمال الخيرية المتعددة من النصائح والعبادات، وما أشبه ذلك.

• والجد في العلم والتعلم وما يتصل بذلك، أي الاجتهاد في الأعمال كلها.

ايقاظ الأهل:

ويدخل في ذلك أمر الأهل وهم الأولاد والنساء بالصلاة، فيستحب للمسلم أن يوقظ أهله بهدف الصلاة،



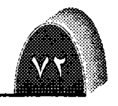
وأن يذكرهم بفضلها .

وكان السلف -رحمهم اللَّه- يوقظون أهليهم حتى في غير رمضان . وكان عمر -رضي اللَّه عنه- إذا كان آخر الليل أيقظ أهله كلهم، وأيقظ كل صغير وكبير يطيق الصلاة، وكان يقرأ قول اللَّه تعالى : ﴿**وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها**﴾[1] .

ويستشهد بهذه الآية على الحرص على صلاة النافلة وذلك دليل على محبة الصحابة والسلف -رضي اللَّه عنهم- للإكثار من أعمال الخير في الليل والنهار .

لذلك يتأكد أن على الإنسان أن يوقظ أهله وإخوته، وأولاده ونساءه، ومن يتصل به، ومن له ولاية عليه، يوقظهم لأجل أن يقوموا في هذه الليالي الشريفة . فهي

(١) سورة طه، الآية : ١٣٢ .



ليـال محـصـورة، إنما هي عشـر ليـال، أو تسع ليـال إذا لـم تكتـمل ليالي الخير إلى ثلاثين ليلة بأن كـان الشـهر ناقـصاً يومـاً، فـلا تفـوت على الإنسـان البـاحث عن الخـير أن يغتنمها، ويستغل أوقاتها.

وعن رسـول اللَّه ﷺ أنه قـال: «**إذا قام الرجل للصلاة وأيقظ أهله فصليا كُتبا من الذاكرين اللَّه كثيراً والذاكرات**».

وقد وردت أحاديث بفضائل كثيرة في إيقاظ الأهل في مثل هذه الليالي وغيرها.

إظهـــار النشاط والقـــوة:

ثبت عنه ﷺ أنه كان في ليالي العشر يغتسل كل ليلة بين العشائين أو بعد العشاء، والقصد من هذا الاغتسال أن يأتي الصلاة بنشاط بدن، ومن نشاط البدن يأتي نشاط القلب.

ومن احـتـرام هذه الليـالي وتعظيـمـهـا أن النبي ﷺ



وصحابته كانوا يتجملون لهذه الليالي فيلبس أحدهم أحسن ثيابه، ليكون ذلك أيضاً أنشط لبدنه، وأنشط لقلبه، حتى أن كثيراً منهم يتجملون في هذه الليالي بثياب لا يلبسونها لغيرها.

ومما يفعلونه للنشاط والقوة استعمالهم للطيب في البدن، وفي الثوب، وفي المساجد، فكانوا يستعملون النضوح، والنضوح هي الأطياب السائلة حتى يكون الإنسان طيب الريح، لأن الملائكة تحب الريح الطيب، ويكون بعيداً عن الروائح الكريهة لأن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه ابن آدم، وكذلك يطيبون مساجدهم بالنضوح، وبالدخنة التي هي المجامر.

فمثل هذه مما تكسب النشاط في البدن، والنشاط في القلب، ومتى كان القلب والبدن نشيطين لم يملّ الإنسان ولم يكل، ومتى كان البدن كسولاً ضعف قلبه، وملّ من

العبادة، وكسل عنها .

وكثيراً ما يذم اللَّه تعالى أهل الكسل، كما ذكر اللَّه تعالى ذلك في وصفه المنافقين في قوله تعالى : ﴿**وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى**﴾[1] .

فالمسلم يأتي بالأعمال التي تحبب إليه العبادة وتجعله منشرح القلب، مقبلاً عليها بكليته، غير غافل ولا ساه، بعيداً عن كل ما يلهي القلب ويشغله عن طاعة مولاه عز وجل .

تحري ليلة القدر:

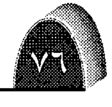
يرجع سبب فضل اليالي العشر إلى أن فيها ليلة القدر؛ يقول النبي ﷺ في الحديث الطويل في فضل شهر مضان : «**شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم**» .

---

(١) سورة النساء، لآية : ١٤٢ .

وهذه الليلة قد أخفي العلم بها، فلم يطلع اللَّه عليها أحداً من خلقه، والسبب في ذلك طلب الاجتهاد في بقية الليالي، فإنهم لو علموا عينها لناموا في بقية الليالي، وقاموا هذه الليلة وحدها، ولم يحصل لهم زيادة الأعمال، فإذا أبهمت هذه في الليالي فإنهم يجتهدون، فيقومون في كل ليلة جزءاً رجاء أن يوافقوها، فإذا جاءت ليلة قال أحدهم: أرجو أن تكون هذه هي الليلة التي هي خير من ألف شهر، فيقومها. فإذا جاءت الليلة التي بعدها قال: قد تكون هذه، إلى أن تنتهي أيام العشر، فيحصل على أجر كثير، وتتضاعف له الحسنات، ويكون ممن عبد ربه عبادة متتابعة، لا عبادة منقطعة قليلة.

أما تعيين تلك الليلة فقد اختلف فيها اختلافاً كثيراً. حتى وصلت الأقوال فيها إلى أربعين قولاً كما في فتح الباري، وكلها ليست بيقين ومنهم من قال: إنها ليلة

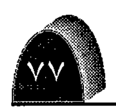


إحدى وعشرين، واستدل بأن النبي ﷺ قال: **«إني رأيت في صبيحتها أني أسجد في ماء وطين»**. . قال أبو سعيد راوي الحديث: فأمطرت السماء فوق سقف المسجد، فانصرف النبي ﷺ وعلى جبهته أثر الماء والطيب.

ورجّح الإمام الشافعي ليلة إحدى وعشرين لهذا الحديث.

ومنهم من قال: هي ليلة ثلاثة وعشرين. واستدل بأنه ﷺ حث على قيام السبع الأواخر مرة، ثم قال: كم مضى من الشهر؟ قالوا: مضى اثنتان وعشرون، وبقي ثمان، قال: **بل مضى اثنتان وعشرون وبقي سبع، فإن الشهر لا يتم، اطلبوها الليلة** (يعني ليلة ثلاث وعشرين) ذكره ابن رجب في الوظائف.

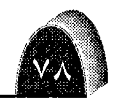
ومنهم من رجح ليلة أربع وعشرين وذلك لأنها أولى



السبع الأواخر، واستدل بأنه ﷺ لما رأى كثير من أصحابه ليلة القدر في السبع الأواخر قال: «**أرى رؤيا كم قد تواطأت في السبع الأواخر فتحروها** أو قال: **فمن كان متحريها فليتحرَّها في السبع الأواخر**». والسبع الأواخر أولها ليلة أربع وعشرين إذا كان الشهر تاماً.

ومنهم من قال إنها تطلب في ليالي الوتر من العشر كلها؛ وذلك لأنه ﷺ قال: «**التمسوها في الوتر من العشر الأواخر من رمضان**». والوتر هي الليالي الفردية، وبالرجوع إلى ما مضى فليالي الوتر هي ليلة إحدى وعشرين، وثلاث وعشرين، وخمس وعشرين، وسبع وعشرين، وتسع وعشرين.

هذه أوتار بالنسبة إلى ما مضى، وإذا قلنا إنها بالنسبة إلى ما بقى فهي الليلة الأخيرة التي ما بعدها إلا ليلة واحدة. وليلة ثمان وعشرين، وليلة ست وعشرين، وليلة



أربع وعشرين، وليلة اثنتين وعشرين.

وعلى هذا تكون ليالي العشر كلها محلاً للطلب والالتماس.

فضل ليلة القدر:

ذكر اللَّه -سبحانه وتعالى- أن ليلة القدر خير من ألف شهر، ومعنى ذلك أن الصلاة فيها أفضل من الصلاة في ألف شهر، والعمل فيها أفضل من العمل في ألف شهر.

روي أنه ﷺ ذكر رجلاً من بني إسرائيل حمل السلاح ألف شهر، فتعجب من ذلك الصحابة -رضي اللَّه عنهم- وقالوا: كيف تبلغ أعمارهم إلى ذلك؟

فأنزل اللَّه هذه الليلة حيث العبادة فيها خير من الألف شهر التي حمل فيها ذلك الإسرائيلي السلاح في سبيل اللَّه. ذكره ابن رجب وغيره.



وعلى كل حال فإن هذا فضل عظيم. ومن فضل ليلة القدر أيضاً أنها سبب لغفران الذنوب، وأن من حُرم خيرها فقد حرم.

قيام ليلة القدر:

قيام ليلة القدر يحصل بصلاة ما تيسر منها، فإن من قام مع الإمام أول الليل أو آخره حتى ينصرف كتب من القائمين. وقد ثبت أنه ﷺ صلى ليلة مع أصحابه أو بأصحابه، فلما انصرفوا نصف الليل قالوا: لو نفلتنا بقية ليلتنا، فقال: «**إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليله**» رواه أحمد وغيره، وكان أحمد يعمل به.

وقولهم: لو نفلتنا ليلتنا: يعني لو أكملت لنا قيام ليلتنا وزدنا في الصلاة حتى نصليها كاملة، ولكنه صلى اللَّه عليه وسلم بشرهم بهذه البشارة، وهي أنه من قام

وصلى مع الإمام حتى يكمل الإمام صلاته، كتب له قيام ليلة. فإذا صلّى المرء مع الإمام أول الليل وآخره حتى ينصرف كتب له قيام تلك الليلة، فحظي منها بما يسر اللّه، وكتب من القائمين. هذا هو القيام.

كيفية قيام ليلة القدر:

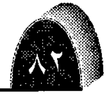
قيام ليلة القدر يكون إيماناً واحتساباً كما في قول النبي ﷺ: «إيماناً واحتساباً». والإيمان هو التصديق بفضلها، والتصديق بمشروعية العمل فيها. والعمل المشروع فيها هو الصلاة، والقراءة، والدعاء، والابتهال، والخشوع، ونحو ذلك.. فإن عليك أن تؤمن بأن اللّه أمر به، وشرعه، ورغب فيه، فمشروعيته متأكدة.

وإيمان المرء بذلك تصديقه بأن اللّه أمر به، وأنه يثبت عليه. وأما الاحتساب فمعناه خلوص النية، وصدق الطوية، بحيث لا يكون في قلبه شك ولا تردد، وبحيث

لا يريد من صلاته، ولا من قيامه شيئاً من حطام الدنيا، ولا شيئاً من المدح، ولا الثناء عليه، ولا يريد مراءاة الناس ليروه، ولا يمدحوه ويثنوا عليه، إنما يريد أجره من اللَّه تعالى، فهذا هو معنى قول الرسول ﷺ : **«إيماناً واحتساباً»**.

وأما غفران الذنوب فإنه مقيد في بعض الروايات بغفران الخطايا التي دون الكبائر، أما الكبائر فلابد لها من التوبة النصوح، فالكبائر يجب أن يتوب الإنسان منها، ويقلع عنها ويندم. أما الصغائر فإن اللَّه يمحوها عن العبد بمثل هذه الأعمال، والمحافظة عليها ومنها: صيام رمضان، وقيامه، وقيام هذه الليلة.

قالت عائشة رضي اللَّه عنها: يارسول اللَّه، إن وافقت ليلة القدر، ما أقول؟، قال: **«قولي اللهم إنك عفوٌ تُحب العفو فاعف عني»**.



فالعفو معناه: التجاوز عن الخطايا، ومعناه: طلب ستر الذنوب، ومحوها وإزالة أثرها، وذلك دليل على أن الإنسان مهما عمل، ومهما أكثر من الحسنات فإنه محل للتقصير، فيطلب العفو فيقول: يارب اعف عني. يارب أسألك العفو.

وقد كثرت الأدعية في سؤال العفو، فمن ذلك دعاء النبي ﷺ بقوله: «**اللهم إني أسألك العفو والعافية، والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والاخرة**». وكان معظم السلف يدعو فيقول:

«اللهم ارض عنا، فإن لم ترض عنا، فاعف عنا».

ويقول بعضهم شعراً:

يارب عبدك قد أتاك، وقد أساء، وقد هفا

حمل الذنوب على الذنوب الموبقات وأسرفا



يكفيه منك حياؤه من سوء ما قد أسرفا

رب اعف عنه، وعافه فلأنت أولى من عفا

فهذا القول ونحوه دليل على أن الإنسان مهما عمل فغاية أمنيته العفو التجاوز، والصفح عن الذنوب والخطايا وسترها وإزالة أثرها.

الفصل السادس

القرآن والذكر في رمضان

للقرآن في رمضان مزية خاصة، والحديث عنه ينقسم إلى قسمين:

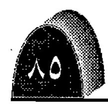
القسم الأول: قراءة القرآن خارج الصلاة:

معلوم أن رمضان شهر له خصوصيات بالقرآن. قال الله تعالى: ﴿**شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان**﴾[1].

فقد أنزل الله القرآن في هذا الشهر، وفي ليلة منه هي ليلة القدر، لذا كان لهذا الشهر ميزة بهذا القرآن.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.



وكان النبي ﷺ يعرض القرآن في رمضان على جبريل عليه السلام، فكان يدارسه القرآن.

ذكر ذلك ابن عباس ـ رضي اللّه عنهما ـ بقوله: «**كان رسول اللّه ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن**».

فكونه يخص ليالي رمضان بمدارسته، دليل على أهمية قراءة القرآن في رمضان.

ومعلوم أن الكثير من الناس يغفلون عن قراءة القرآن في غير رمضان، فنجدهم طوال السنة لا يكاد أحدهم يختم القرآن إلا ختمة واحدة، أو ختمتين، أو ربما نصف ختمة في إحدى عشر شهراً. فإذا جاء رمضان أقبل عليه وأتم تلاوته.

ونحن نقول: إنه على أجر، وله خير كبير، ولكن



ينبغي ألا يهجر القرآن طوال وقته؛ لأن اللّٰه تعالي ذمّ الذين يهجرونه، قال تعالى: ﴿**وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً**﴾[1].

- ومن هجران القرآن ألا يكون الإنسان مهتماً به طوال العام إلا قليلاً.

- ومن هجرانه كذلك أنه إذا قرأه لم يتدبره، ولم يتعقله.

- ومن هجرانه أن القارئ يقرأه لكنه لا يطبقه، ولا يعمل بتعاليمه.

وأما الذين يقرؤون القرآن طوال عامهم، فهم أهل القرآن، الذين هم أهل اللّٰه وخاصته.

ويجب على المسلم أن يكون مهتماً بالقرآن، ويكون

---

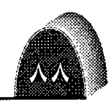
(١) سورة الفرقان، الآية: ٣٠.



من الذين يتلونه حق تلاوته، ومن الذين يحللون حلاله ويحرمون حرامه، ويعملون بأحكامه، ويؤمنون بمتشابهه ويقفون عند عجائبه، ويعتبرون بأمثاله، ويعتبرون بقصصه وما فيه، ويطبقون تعاليمه؛ لأن القرآن أنزل لأجل أن يعمل به ويطبق، وإن كانت تلاوته تعتبر عملاً وفيها أجر.

وفضائل التلاوة كثيرة ومشهورة، ولو لم يكن منها إلا قول النبي ﷺ : «**من قرأ حرفاً من القرآن فله حسنة، والحسنة بعشرة أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف**» . فجعل في قراءة ألم ثلاثين حسنة.

وفضائل التلاوة كثيرة لا تخفى على مسلم، وفي ليالي رمضان وأيامه تشتد الهمة له. كان الذين أدركناهم يقرؤون في كل ليلة ثلاثة أجزاء من القرآن على وجه



الاجتماع؛ يجتمعون في بيت، أو مسجد، أو أي مكان ما، فيقرؤون في كل عشرة أيام مرة. وبعضهم يقرأ القرآن ويختمه وحده.

وقد أدركت من يختم القرآن كل يوم مرة أو يختم كل يومين مرة! فقد يسره اللَّه وسهله عليهم، وأشربت به قلوبهم، وصدق اللَّه القائل: **﴿ولقد يسَّرنا القرآن للذكر فهل من مُدَّكر﴾**[1]. وقوله: **﴿فإنما يسَّرناه بلسانك لعلهم يتذكرون﴾**[2].

فمن أحب أن يكون من أهل الذكر فعليه أن يكون من الذين يتلون كتاب اللَّه حق تلاوته، ويقرأه في المسجد، ويقرأه في بيه، ويقرأه في مقر عمله، لا يغفل عن القرآن، ولا يخص شهر رمضان بذلك فقط.

---

(١) سورة القمر، الآية: ١٧.

(٢) سورة الدخان، الآية: ٥٨.



فإذا قرأت القرآن فاجتهد فيه؛ كأن تختمه مثلاً كل خمسة أيام، أو في كل ثلاثة أيام، والأفضل للإنسان أن يجعل له حزباً يومياً يقرأه بعد العشاء أو بعد الفجر أو بعد العصر، وهكذا. لابد أن تبقى معك آثار هذا القرآن بقية السنة ويحبب إليك كلام اللَّه، فتجد له لذة، وحلاوة، وطلاوة، وهنا لن تمل من استماعه، كما لن تمل من تلاوته.

هذه سمات وصفات المؤمن الذي يجب أن يكون من أهل القرآن الذين هم أهل اللَّه تعالى وخاصته.

القسم الثاني: قراءة القرآن في الصلاة:

أما قراءة القرآن في الصلاة، فقد ذكرنا أن السلف كانوا يقرؤون في الليل فرادى ومجتمعين قراءة كثيرة. فقد ذكروا أن الإمام الشافعي -رحمه اللَّه- كان يختم في الليل ختمة، وفي النهار ختمة، في غير الصلاة؛ لأنه يقرأ في الصلاة زيادة على ذلك.

وقد يستكثر بعض الناس ذلك ويستبعدونه، وأقول: إن هذا ليس ببعيد، فقد أدركت أناسا يقرؤون من أول النهار إلى أذان صلاة الجمعة أربعين جزءاً في مجلس واحد. يقرأ، ثم يعود فيقرأ، يختم القرآن ثم يعود فيختم ثلث القرآن، ، فليس من المستبعد أن يختم الشافعي في النهار ختمة، وفي الليل ختمة.

ولا يستغرب ذلك أيضاً على الذين سهل القرآن في قلوبهم، وعلى ألسنتهم، فلا يستبعده إلا من لم يعرف قدر القرآن، أو لم يذق حلاوته في قلبه.

وعلى الإنسان إذا قرأ القرآن أن يتدبَّره ويعقله؛ لأن اللَّه تعالى أمر بذلك في آيات كثيرة، كما قال تعالى: ﴿**أفلا يتدبَّرون القرآن ولو كان من عند غير اللَّه لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً**﴾[1].

(١) سورة النساء، الآية: ٨٢.



فنحن مأمورون أن ننظر في هذا القرآن ونتدبره، والكفار كذلك مأمورون بذلك حتى يعترفوا أنه من عند اللَّه، وأنه لو كان من عند غير اللَّه لاختلفت أحكامه، ولاضطربت أوامره ونواهيه، فلما كان محكماً متقناً، لم يقع فيه أي مخالفة، ولا أي اضطرابات كان ذلك آية عظيمة، ومعجزة باهرة.

فهذا هو القصد من هذه الآية، ولكن لا ينافي ذلك بأننا مأمورون أن نتدبر كل ما قرأنا كما أُمرنا .

الأذكار والأدعية:

يجب على المسلم أن يتعلم، وأن يعمل بما تيسر له من الأذكار والأدعية، فالأذكار يضاعف أجرها في هذا الشهر، ويكون الأمل في قبولها أقرب، ويجب على المسلم أن يستصحبها في بقية السنة، ليكون من الذاكرين اللَّه تعالى، وممن يدعون اللَّه تعالى يرجون ثوابه ورضوانه

ورحمته.

وذكر اللَّه بعد الصلوات مشروع، وكذلك عند النوم، وعند الصباح والمساء، وكذلك في سائر الأوقات. وأفضل الذكر التهليل والتسبيح، والتحميد، والاستغفار، والحوقلة، وما أشبه ذلك، ويندب مع ذلك أن يُؤتي بها، وقد فُهِم معناها حتى يكون لها تأثير، فيتعلم المسلم معاني هذه الكلمات التي هي من الباقيات الصالحات، وقد ورد في الحديث تفسير قول اللَّه تعالى: **﴿والباقيات الصالحات﴾**[1] أنها: الحمد للَّه، ولا إله إلا اللَّه، واللَّه أكبر.

وورد في حديث آخر: **«أفضل الكلام بعد القرآن أربع، وهن من القرآن: سبحان اللَّه والحمد للَّه ولا إله إلا اللَّه واللَّه أكبر»** أي أفضل الكلام الذي يؤتي به ذكراً.

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٤٦. وسورة مريم، الآية: ٧٦.



فلتتعلم -أخي المسلم- معنى التهليل، ومعنى الاستغفار، ومعنى الحوقلة، ومعنى التسبيح، والتكبير، والحمدلة، وما أشبه ذلك، تعلم معناها حتى إذا أتيت بها، أتيت بها وأنت موقن بمضمونها، طالب لمستفادها.

الترغيب في الدعاء:

إن رمضان موسم من مواسم الأعمال، ولا شك أن المواسم مظنة إجابة الدعاء، فإذا دعوت اللَّه تعالى بالمغفرة، وبالرحمة، وبسؤال الجنة، وبالنجاة من النار، وبالعصمة من الخطأ، وبتكفير الذنوب، وبرفع الدرجات، وما أشبه ذلك ودعوت دعاءً عاماً بنصر الإسلام، وتمكين المسلمين، وإذلال الشرك والمشركين، وما أشبه ذلك، رُجي بذلك أن تستجاب هذه الدعوة من مسلم مخلص، ناصح في عمله.

وقد أمر النبي ﷺ بالدعاء وبسؤال الجنة، وبالنجاة من النار؛ وذلك لأنها هي المآل.

الاستغفار:

يقول اللَّه تعالى: ﴿**كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون * وبالأسحار هم يستغفرون**﴾[1].

وقد تتعجب: من أي شيء يستغفرون؟ أيستغفرون من قيام الليل؟! هل قيام الليل ذنب؟ أيستغفرون من صلاة التهجد؟ هل التهجد ذنب؟

نقول: إنهم عمروا لياليهم بالصلاة، وشعروا بأنهم مقصِّرون فختموها بالاستغفار، كأنهم يقضون ليلهم كله في ذنوب. فهذا حال الخائفين؛ إنهم يستغفرون اللَّه لتقصيرهم، ويقول بعضهم:

(١) سورة الذاريات، الآيتان: ١٧، ١٨.

أستغفر اللَّه من صيامي طول زماني ومن صلاتي

صـوم يرى كله خروق وصـلاة أيمـا صـلاة

فيستغفر أحدهم من الأعمال الصالحة، حيث إنها لابد فيها من خلل، ولذلك يندب ختم الأعمال كلها بالاستغفار، بل بالأخص في مثل هذه الليالي.

وقد جاء قول النبي ﷺ في حديث سلمان: «**فأكثروا فيه من أربع خصال، خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غنى لكم عنهما، أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فلا إله إلا اللَّه، والاستغفار. وأما الخصلتان اللتان لا غنى لكم عنهما: فتسألون اللَّه الجنة، وتستعيذون من النار**». رواه ابن خزيمة كما سبق.

فهذا ونحوه دليل على أنك متى وفقت لعمل فغاية أمنيتك العفو، وتختم عملك بالاستغفار. إذا قمت الليل

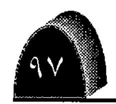
كاملاً، فاستغفر بالأسحار، كما مدح اللَّه المؤمنين بقوله: ﴿وبالأسحار هم يستغفرون﴾[1]. فإذا وُفِّقت لقيام مثل هذه الليالي، فاطلب العفو، أي اطلب من ربك أن يعفو عنك، فإنه تعالى عفوّ يحب العفو.

والعفُوُّ من أسماء اللَّه تعالى، ومن صفاته وهو الصفح والتجاوز عن الخطايا وعن المخطئين، وعلينا أن نختم أعمالنا كلها بالتوبة والاستغفار سواء في قيام هذه الليالي، أو غيرها من سائر الأعمال، بل نختم عملنا كله بما يدل على تعظيم اللَّه تعالى، وذكره والثناء عليه.

وقد أمر اللَّه عباده بأن يختموا شهرهم بالتكبير في قوله تعالى: ﴿ولتكملوا العدة ولتكبروا اللَّه على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾[1].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.



ولكن، ما مناسبة ختم رمضان بالتكبير بعد إكمال العدة؟ أقول: إن الإنسان إذا كبّر اللَّه استحضر عظمته وجلاله، وكبرياءه، وقداسته، فاحتقر نفسه واحتقر أعماله مهما عمل، ولم يذكر شيئاً من أعماله ولم يفتخر بها. وبمثل ذلك يكون محلاً للعفو ولقبول الحسنات، فإذا عرفت بأن ربك أهل لأن يعبد، وأهل للثناء والمجد، وأهل لأن يحمد، وأنك لوعبدت اللَّه تعالى بكل ما تستطيعه لما أديت أقل القليل من حقه عليك، كما يقول بعضهم:

سبحان من لو سجدنا بالعيون له
على حمى الشوك والمحمى من الإبر
لم نبلغ العشر من معشار منّته
ولا العشير ولا عشراً من العشر

فنحن إذا أنهينا صيامنا وقيامنا. نعرف أن ربنا هو الكبير الأكبر، وأنه أهل لأن يكبّر، ويعظّم، وأنه أهل

للعبادة، ولذلك يُروى أن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة وقابلوا ربهم. اعترفوا بالتقصير، وقالوا: «**سبحانك ما عبدناك حق عبادتك**».

أي مهما كانت عبادتنا فإنك ستحتقرها، ويقول الرسول ﷺ: «**لا يقول أحدكم صمت رمضان كله، ولا قمت رمضان كله**»، قال الراوي: فلا أدري، أكره التزكية، أم لابد من الخلل؟.

وكلا الأمرين حق، فإن الإنسان منهي أن يزكي نفسه قال تعالى: ﴿**فلا تزكوا أنفسكم هو أعلمُ بمن اتقى**﴾[1].

وقال: ﴿**ألم تر إلى الذين يُزكُّون أنفسهم بل اللّه يزكِّي من يشاء**﴾[2].

فتزكية النفس: مدحُها، ورفع مقام الإنسان لنفسه

---

(١) سورة النجم، الآية: ٣٢.
(٢) سورة النساء، الآية: ٤٩.

والإعجاب، وقد يكون الإعجاب سبباً لإحباط العمل! فعليك أن تحتقر نفسك فإذا نظرت إلى الناس، واحتقرت أعمالهم فارجع إلى نفسك واحتقرها، ولمها حق اللوم، وحقِّر عملك حتى يحملك ذلك على الاستكثار، ولا تعجب بأي عمل فعلته فلا تقل: أنا الذي صليت! أنا الذي قمت! أنا الذي تهجدت! أنا الذي قرأت . . . إلخ، فيكون إعجابك سبباً لرد أعمالك!

فهذا ونحوه من الإرشادات التي ينبغي على المسلمين أن يعملوا بها، وأن يهتدوا إليها، ويحرصوا على استغلالها في مثل هذه الليالي، واللَّه أعلم وأحكم، وصلى اللَّه على محمد وآله وصحبه وسلم.

** ** **

تنبيهات[1] على أخطاء أو نقائص تقع من بعض الصائمين

الحمد للَّه وحده وصلى اللَّه وسلم على من لا نبي بعده محمد وعلى آله وصحبه.

١- عدم تبييت النية للفرض من الليل أو قبل طلوع الفجر وإن كان قد يكتفى لرمضان بنية واحدة.

٢- الأكل أو الشرب مع أذان الصبح أو بعده وإن كان بعض المؤذنين قد يتقدمون احتياطاً.

٣- تقديم السحور قبل الفجر بساعة أو ساعتين وقدورد الترغيب في تعجيل الفطر وتأخير السحور.

(١) هذه التنبيهات مطبوعة في ورقة توزع كل عام، ورأيت إضافتها هنا للفائدة.



٤- الإسراف من غالب الناس في المآكل والمشارب وهو خلاف ما شُرع له الصوم من الجوع الذي هو سبب الخشوع.

٥- التفريض في أداء الصلاة جاعة كالظهر والعصر لعذر الكسل أو ا النوم أو الاشتغال بما لا يُجدي.

٦- عدم حفظ اللسان في نهار الصيام وليله من اللغو والرفث وقول الزور والكذب والغيبة والنميمة.

٧- إضاعة الأوقات الشريفة في اللهو واللعب ومشاهدة الألعاب والأفلام والألغاز والأحاجي والتسكع في الطرقات.

٨- التفريط في الأعمال المضاعفة في رمضان كالأدعية والأذكار والقراءة ونوافل الصلوات المؤكدة.

٩- ترك صلاة التراويح جماعة مع ورود الترغيب في



فعلها مع الإمام حتى ينصرف ليكتب له قيام ليلة .

١٠- يلاحظ أول الشهر كثرة المصلين والقرّآء ثم يقع العجز والنقص في اخر الشهر مع أن العشر الأواخر لها مزية على أول الشهر .

١١- ترك القيام الذي خصت به العشر الأواخر فقد كان النبي صلّى اللّه عليه وسلم إذا دخلت العشر أحيا ليله وأيقظ أهله وجد وشد المئزر .

١٢- السهر ليلة الصيام ثم النوم عن صلاة الصبح فلا يصليها البعض إلا في الضحى وذلك تفريط في هذه الفريضة .

١٣- البخل بالمال ومنع ذوي الحاجة مع كثرتهم في رمضان ورغم مضاعفة أجر الصدقات في تلك الأوقات .



١٤- عدم الانتباه من الكثير لأداء الزكاة المالية كاملة مع أنها قرينة الصلاة والصيام وإن كانت لا تختص برمضان.

١٥- الغفلة عن الدعاء وقت الصيام وخصوصاً عند الإفطار بتناول الأكل والشرب مع أنه ورد الحديث بذلك وأن للصائم عند فطره دعوة لا ترد.

١٦- إضاعة سنة الاعتكاف في رمضان وبالأخص في العشر الأواخر مع ورودها في الكتاب والسنة.

١٧- خروج الكثير من النساء إلى المساجد بلباس الزينة مع التعطر والتطيب مع ما فيه من أسباب الفتنة.

١٨- التسهيل للنساء ليخرجن إلى الأسواق في ليالي رمضان ومع سائق أجنبي وبلا محرم بدون حاجة غالباً.

١٩- ترك سنة التكبير في ليلة العيد ويومه قبل الصلاة وفي أيام عشر ذي الحجة مع الأمر به في القرآن .

٢٠- تأخير زكاة الفطر مع أن السنة توجب إخراجها يوم العيد قبل الصلاة وتجوز قبله بيوم أو يومين .

وصلى اللَّه على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

** ** **



الفهرس

